

## التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية في شمال محافظة بابل للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٩)

الباحث علي فخري علوان معدي الكريعي

أ.م.د زيد علي حسين الخفاجي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

### المستخلص

تناولت الدراسة مناطق شمال محافظة بابل ، المتمثلة بقضائي المحاويل وقضاء المسيب واللاتي تضمان ثمانية وحدات إدارية ، واهتمت بالتحليل المكاني لنشاط الخلايا الإرهابية وبيان دور العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في تفاقم ظاهرة الإرهاب ، و تضمنت الدراسة واقع حال العمليات الإرهابية وتوزيعها المكاني والزمني وبيان كيفية تغيرها للمدة من ٢٠٠٣-٢٠١٩ واهم الوحدات الإدارية التي تنشط فيها هذه العمليات مع بيان أنواع العمليات الإرهابية فيها ، و بينت العلاقة بين تركيز العمليات الإرهابية في منطقة دون اخرى ودور المتغيرات السكانية والمكانية فيها ، و تناولت الدراسة خصائص مرتكبي العمليات الإرهابية بأخذ عينة بلغت ٥٠% من المحكومين البالغ عددهم ٦٠٠ محكوم ، وتوصلت الدراسة إن اغلب الإرهابيين هم من سكان الريف ، والنسبة الأكبر منهم من الفئة العمرية (٢٦-٣٥) عاماً

### extract

**The study dealt with the regions north of Babil Governorate, represented by the districts of Al-Mahawil and Al-Musayyib district, which include eight administrative units, and was concerned with the spatial analysis of the activity of terrorist cells and the statement of the role of natural and human geographical factors in the exacerbation of the phenomenon of terrorism. 2003-2019 and the most important administrative units in which these operations are active with an indication of the types of terrorist operations in them, and the relationship between the concentration of terrorist operations in one region without another and the role of demographic and spatial variables in them, and the study dealt with the characteristics of the perpetrators of terrorist operations by taking a sample of 50% of the convicted adults Their number is 600, and the study concluded that most of the terrorists are from the rural population, and the largest percentage of them are in the age group (26-35) years**

### المقدمة:

ظاهرة الإرهاب هي واحدة من اهم المشاكل السياسية والاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات في العالم بشكل عام ولاسيما الدول العربية والعراق على وجه الخصوص، فقد عنت اغلب التخصصات العلمية في دراسة وتحليل هذه الظاهرة وكل ضمن مجال تخصصه ، وكان للجغرافيا السياسية نصيب لدراسة ذلك الجزء من الظاهرة ، وبطرق منهجية وعلمية متخصصة ، والتي تعتمد على الوصف والتحليل المكاني وصولاً إلى معالجتها او الحد من انتشارها ومن اثارها السلبية، بيد ان السلوك الإرهابي يلحق الضرر الكبير بحياة الناس وممتلكاتهم، ويعيق تقدم الدول وازدهارها ويدمر البنى التحتية ، ويمزق النسيج الوطني للدولة.

### اولاً: مشكلة البحث:

١ . ما الأسباب التي أدت إلى تزايد نشاط الإرهاب شمال محافظة بابل ؟

### ثانياً: فرضية البحث

١ . للعوامل الجغرافية اثر كبير في تكوين حواضن الإرهاب وازدياد نشاطها.

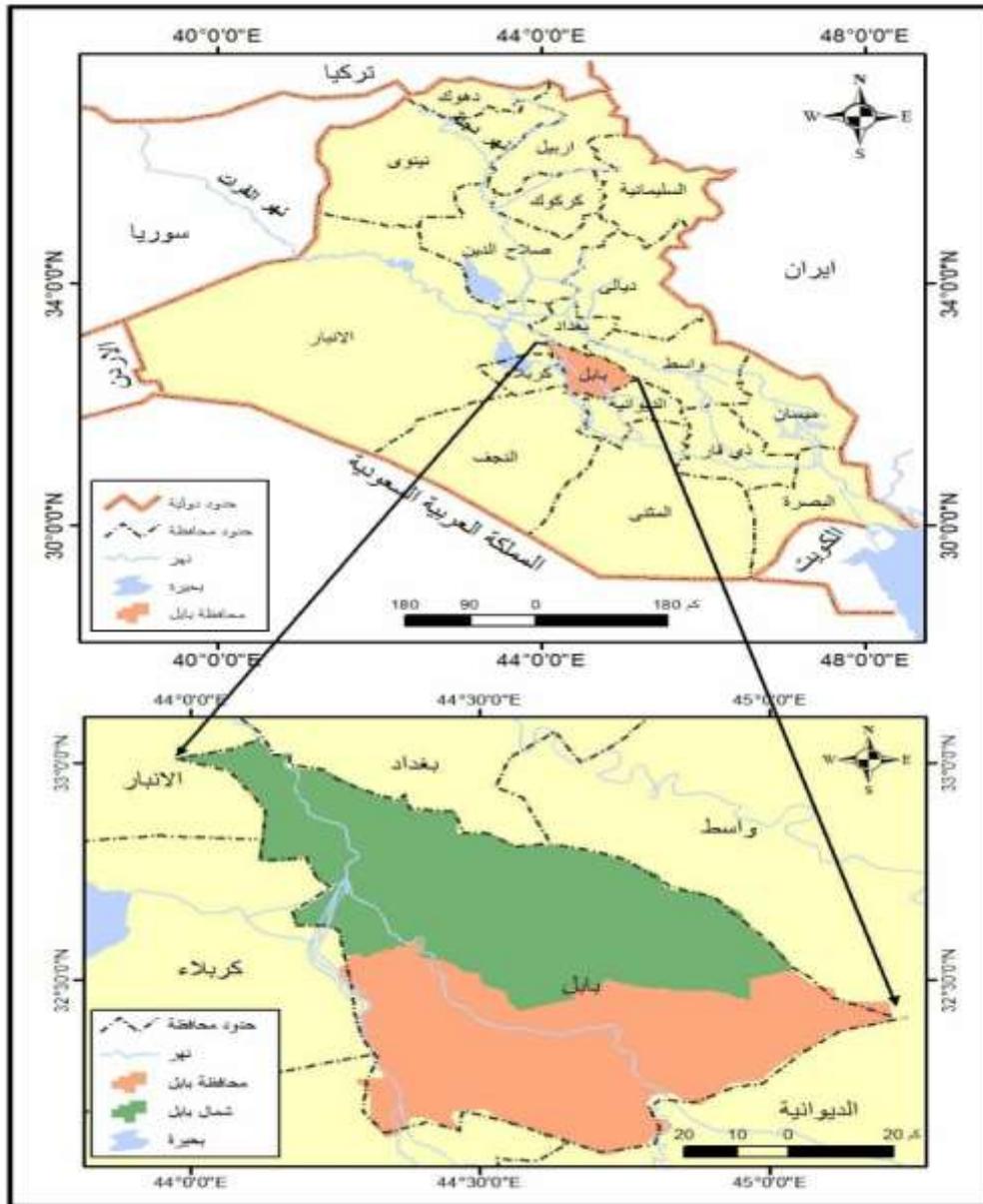
### ثالثاً : هدف البحث:

١. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع العمليات الإرهابية الحاصلة في شمال محافظة بابل من خلال بعديها الزمني والمكاني والتعرف بدقة على المؤشرات الكمية لها وبيان الأماكن التي ترتفع فيها عن الأخرى التي تقل فيها، واستكشاف العوامل الجغرافية وغير الجغرافية التي أسهمت في وقوعها.

#### رابعاً : حدود البحث :

الحدود المكانية شمال محافظة بابل والتي تضم قضائيين و(٨) وحدات إدارية وتشمل قضاء المحاولين بنواحيه (ناحية النيل ، ناحية الإمام ، ناحية المشروع ، مركز قضاء المحاولين ) ، وقضاء المسيب بنواحيه ( ناحية الإسكندرية ، ناحية جرف الصخر ، ناحية سدة الهندية ، مركز قضاء المسيب ) التي تشغل مساحة قدرها (٣٠٧٠) كم<sup>٢</sup> ، فلكياً تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٣٣°٣٤'٣٤) و (٣٢°٢٥'٤١) شمالاً، وخطي طول بين (٤١°٥٨'٢٧) و (٤٥°٢٤'٣٢) شرقاً<sup>(١)</sup>، أما الحدود الزمانية للدراسة فمن عام (٢٠٠٣-٢٠١٩).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة بابل والعراق



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على:جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط ، خريطة العراق الإدارية ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ، ١:٢٠١٨ .

اولاً : التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية في شمال محافظة بابل للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٩)

( ١ ) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط بابل ، وحدة (gis) ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

تباينت العمليات الإرهابية في شمال محافظة بابل مكانيا للمدة من (٢٠٠٣ - ٢٠١٩) ونلاحظ من الجدول (١) والخريطة (٢) ان هناك فئتين لتوزيع العمليات الإرهابية هي:

الفئة الاولى : تتراوح عدد العمليات الإرهابية فيها بين (١٣ - ٨٦) عملية وجاءت في هذه الفئة ٥ وحدات إدارية هي (ناحية النيل ، ناحية سدة الهندية ، ناحية الإمام ، م.ق.المحاويل ، م.ق.المسيب) وبعدها عمليات (١٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٧٨ ، ٨٦) وبنسب مئوية (٠,٩١ ، ٢,٢٥ ، ٢,٧٤ ، ٥,٤٩ ، ٦,٠٥) على التوالي.

الفئة الثانية : تتراوح عدد العمليات الإرهابية فيها بين (٨٧ - ٥٣٢) عملية وجاءت في هذه الفئة (٣) وحدات إدارية هي (ناحية المشروع ، ناحية الإسكندرية ، ناحية جرف الصخر) وبعدها عمليات (١٦٥ ، ٤٧٥ ، ٥٣٢) وبنسب مئوية (١,٦١ ، ٣٧,٧٤ ، ٣٧,٤٦) على التوالي .

ومما سبق ذكره نلاحظ تباين في توزيع العمليات الإرهابية بين الوحدات الإدارية مع ملاحظة شدة تركيز العمليات في ناحية جرف الصخر وناحية الإسكندرية وناحية المشروع ، ويرجع السبب في ذلك إلى ان هذه الوحدات الإدارية فيها من الخصائص الجغرافية والبشرية ما يميزها عن باقي الوحدات الإدارية التابعة لشمال محافظة بابل ، اذ تمتاز ناحية جرف الصخر بموقعها الجغرافي الحدودي مع محافظة الأنبار الهشة امنيا فضلا عن تركيبتها السكانية، أما ناحية الإسكندرية شهدت زيادة في العمليات الإرهابية بسبب حدودها مع العاصمة بغداد واتصالها جغرافيا بناحية جرف الصخر ، كذلك الحال في ناحية المشروع إذ ادى موقعها الجغرافي وسعة المساحة وتركيبها السكانية إلى زيادة في عدد العمليات الإرهابية ، في حين نلاحظ انخفاض نسبياً في عدد العمليات الإرهابية في سائر الوحدات الإدارية المتمثلة ب (م.ق.المحاويل ، الإمام ، النيل ، سدة الهندية ، م.ق.المسيب) لكونها مناطق داخلية لا ترتبط بحدود مع محافظات هشة امنيا وتجانس خليطها السكاني ودور الاجهزة الامنية والعشائر في حفظ الامن فيها .

جدول (١) التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية في منطقة شمال محافظة بابل للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٩)

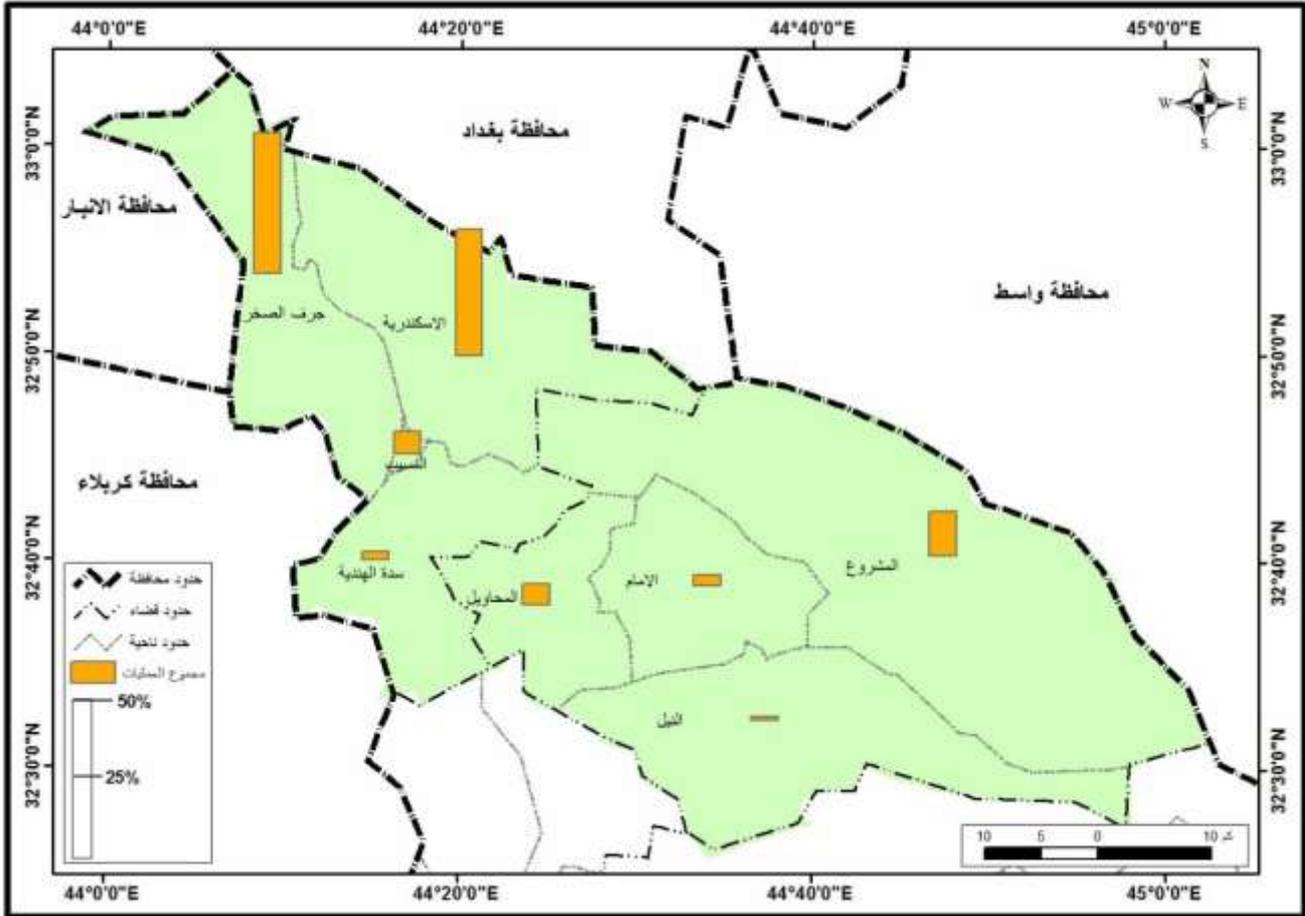
الوحدات الادارية	مجموع العمليات الإرهابية	النسبة المئوية
مركز المحاويل	٧٨	٥,٤٩
ناحية المشروع	١٦٥	١١,٦١
ناحية النيل	١٣	٠,٩١
ناحية الامام	39	٢,٧٤
مركز المسيب	٨٦	٦,٠٥
ناحية الاسكندرية	475	٣٣,٤٥
ناحية سدة الهندية	٣٢	٢,٢٥
ناحية جرف الصخر	٥٣٢	٣٧,٤٦
المجموع	١٤٢٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١- قيادة شرطة محافظة بابل ، مديريات شرطة (المحاويل ، الإسكندرية ، المسيب ، الرافدين ) ، شعب الإحصاء الجنائي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

٢- مديرية استخبارات ومكافحة ارهاب بابل ، قسم الإرهاب ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية في منطقة شمال محافظة بابل للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٩)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٢٢)

ثانياً: التوزيع المكاني للعمليات الإرهابية في منطقة شمال محافظة بابل حسب الوحدات الإدارية للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٩)

شهدت الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة تفاوتاً في عدد العمليات الإرهابية على اختلاف سنوات الدراسة وعند ملاحظة الجدول (٢) يؤكد حجم هذا التفاوت، ففي عام ٢٠٠٣ كان عدد العمليات الإرهابية واحدة فقط في ناحية الإسكندرية. وفي عام ٢٠٠٤ فقد شهدت منطقة الدراسة تصاعداً في وتيرة الاعمال الإرهابية فبلغ عدد العمليات الإرهابية (٢٥) عملية توزعت على (م.ق المحاول، ناحية جرف الصخر، الإمام، المشروع، النيل، السدة) بعدد عمليات (١١، ٦، ٣، ٢، ١، ١) على التوالي، وفي عام ٢٠٠٥ فقد تزايدت وتيرة الهجمات الإرهابية إذ بلغ عددها الاجمالي (٦٥) عملية توزعت على (الاسكندرية، جرف الصخر، المشروع، م.ق المحاول، م.ق المسيب، السدة) بعدد عمليات (٢٩، ١٢، ١٠، ٨، ٦، ١) على التوالي، وتصاعدت في عام (٢٠٠٦) إذ بلغ عدد العمليات الإرهابية (١٥٦) عملية توزعت على (الإسكندرية، المشروع، جرف الصخر، المحاول، المسيب، السدة، الإمام، النيل) بعدد عمليات (٦٨، ٣٧، ٢٣، ١٤، ٦، ٥، ٢، ١) على التوالي، أما عام (٢٠٠٧) فبلغت فيه عدد العمليات الإرهابية (١٦٩) عملية موزعة على الوحدات (المشروع، الإسكندرية، الإمام، جرف الصخر، السدة، م.ق المسيب، م.ق المحاول) بعدد عمليات (٦١، ٥٢، ١٦، ١٤، ١٠، ٩، ٧) على التوالي، يليه عام

(٢٠٠٨) بعدد كلي بلغ (٨٧) عملية موزعة على (الإسكندرية ، جرف الصخر ، م. ق المحاويل ، الإمام ، م. ق المسيب ، السدة) بعدد عمليات (٦٢ ، ١٤ ، ٤ ، ٤ ، ٢ ، ١) على التوالي، وسجل في عام (٢٠٠٩) (١٣٠) عملية توزعت على (الإسكندرية ، جرف الصخر ، المسيب ، المشروع ، المحاويل) وبعدد عمليات (٦٩ ، ٣٥ ، ١٤ ، ٨ ، ٤) على التوالي ، وبلغت عدد العمليات الإرهابية في (٢٠١٠) (١٢٩) عملية توزعت على (الإسكندرية و جرف الصخر ، م. ق المحاويل ، المشروع ، م. ق المسيب ، الإمام ، النيل) بعدد عمليات (٨٠ ، ٢٠ ، ١٠ ، ٦ ، ٥ ، ٢) على التوالي . وشهد العام (٢٠١١) انخفاصاً في عدد العمليات إذ بلغ عددها (٧٣) عملية توزعت على ( جرف الصخر ، الإسكندرية ، المشروع ، الإمام ، م. ق المسيب ، السدة ، المحاويل) بعدد عمليات (٣٨ ، ١٦ ، ٦ ، ٣ ، ٣ ، ٣ ، ٢) على التوالي ، بينما بلغ عدد العمليات الإرهابية في عام (٢٠١٢) (٨٠) عملية موزعة على ( جرف الصخر ، الإسكندرية ، المشروع ، م. ق المحاويل ، م. ق المسيب ، النيل ، السدة) بعدد عمليات (٣٨ ، ١٩ ، ٨ ، ٧ ، ٤ ، ٣ ، ٢) على التوالي ، يليه عام (٢٠١٣) بعدد عمليات بلغت (٨٥) عملية توزعت على ( جرف الصخر ، الإسكندرية ، المسيب ، السدة ، المشروع ، النيل ، الإمام ، المحاويل) بعدد عمليات (٤٣ ، ١٧ ، ١١ ، ٥ ، ٣ ، ٣ ، ٢ ، ١) ، وتصادت العمليات الإرهابية عام ٢٠١٤ بشكل كبير جداً إذ بلغ عدد العمليات الإرهابية (٢٩٩) عملية توزعت على ( جرف الصخر ، الإسكندرية ، المشروع ، م. ق المسيب ، م. ق المحاويل ، الإمام) بعدد عمليات (٢٤٢ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٣ ، ٤ ، ٤) على التوالي ، وفي عام (٢٠١٥) بلغ عدد العمليات (٣٣) عملية توزعت على (ناحية الإسكندرية ، المشروع ، جرف الصخر ، م. ق المحاويل ، م. ق المسيب ، السدة) بعدد عمليات (٦ ، ٥ ، ٢ ، ٢) على التوالي ، أما في عام (٢٠١٦) بلغت العمليات (٢٤) عملية توزعت على (الإسكندرية ، م. ق المسيب ، السدة ، جرف الصخر ، المشروع ، م. ق المحاويل) بعدد عمليات (١٥ ، ٥ ، ١ ، ١ ، ١ ، ١) على التوالي، بينما بلغت في عام ٢٠١٧ (٤٠) عملية في توزعت على ( جرف الصخر ، الإسكندرية ، م. ق المسيب ، النيل) بعدد عمليات (٢١ ، ١٣ ، ٥ ، ١) ، وفي عام (٢٠١٨) بلغت العمليات (١٤) عملية توزعت على ( جرف الصخر والإسكندرية) بعدد (١١ ، ٣) على التوالي ، أما في عام (٢٠١٩) فقد بلغت (١٠) عمليات توزعت على ( جرف الصخر ، م. ق المسيب) بعدد (٩ ، ١) على التوالي.

ومما سبق ذكره نستنتج ان تركيز العمليات الإرهابية كان على شكل نطاق يشمل ثلاث وحدات إدارية هي (ناحية جرف الصخر وناحية الإسكندرية وناحية المشروع) والتي تمتد من شرق محافظة بابل إلى غربها وهذه المناطق حدودية مع محافظات ساخنة امنيا هي محافظة الأنبار وبغداد ، فيما تنخفض العمليات الإرهابية كلما اتجهنا جنوباً ، إذ تمثل ناحية جرف الصخر مقر تنظيم داعش الإرهابي ومقر لادارة عمليات التنظيم في بغداد ووسط وجنوب العراق وان سبب ارتفاع أعداد العمليات الإرهابية في شمال محافظة بابل في بعض الاعوام جاء تزامنا مع الاحداث السياسية والامنية في العراق .

جدول (٢) التوزيع المكاني للعمليات الإرهابية في منطقة شمال محافظة بابل حسب الوحدات الإدارية للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٩)

الوحدة الإدارية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	2016	٢٠١٧	2018	2019	المجموع
المحاويل	٠	١١	٨	١٤	٧	٤	٤	١٠	٢	٧	١	٤	٥	١	٠	٠	٠	٧٨
المشروع	٠	٢	١٠	٣٧	٦١	٠	٨	٦	٦	٨	٣	١٦	٧	١	٠	٠	٠	١٦٥
النيل	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٢	٢	٣	٣	٠	٠	٠	١	٠	٠	١٣
الامام	٠	٣	٠	٢	١٦	٤	٠	٥	٣	٠	٢	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٣٩
المسيب	٠	١	٥	٦	٩	٢	١٤	٥	٣	٤	١١	١٣	٢	٥	٥	٠	١	86
الاسكندرية	1	0	29	٦٨	52	62	69	80	١٦	١٩	١٧	٢٠	١١	١٥	١٣	٣	٠	٤٧٥
السدة	٠	١	١	٥	١٠	١	٠	١	٣	٢	٥	٠	٢	١	٠	٠	٠	٣٢
جرف الصخر	٠	٦	١٢	٢٣	١٤	١٤	٣٥	٢٠	٣٨	٣٧	٤٣	٢٤٢	٦	١	٢١	١١	٩	٥٣٢
المجموع	1	25	65	٥٦1	169	87	130	٩12	73	٨٠	85	٩29	33	24	٤٠	14	10	١٤٢٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

١- قيادة شرطة محافظة بابل ، مديريات شرطة (المحاويل ، الإسكندرية ، المسيب ، الرافدين ) ، شعب الإحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

٢- مديرية استخبارات ومكافحة ارهاب بابل ، قسم الإرهاب ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

## ثالثاً / التوزيع المكاني للعمليات الإرهابية حسب نوعها في شمال محافظة بابل للمدة من ٢٠٠٣-٢٠١٩

١- التوزيع المكاني العددي والنسبي للاهمية المطلقة للعمليات الإرهابية بحسب نوعها في شمال محافظة بابل للمدة من ٢٠٠٣-٢٠١٩.

يلحظ من الجدول (٣) والخريطة (٣) ان العدد الكلي للعمليات الإرهابية بجميع انواعها بلغت (١٤٢٠) عملية، إذ سجلت اعلى عدد للهجمات بواسطة العبوات الناسفة إذ بلغت (٨٩٧) عملية بأهمية نسبية (٦٣,١%) . تلتها الهجمات بالصواريخ وقذائف الهاون بعدد (١٥٩) عملية وبأهمية نسبية (١١,١%) ، ثم الهجمات بالصواريخ وقذائف الهاون بعدد (١٣٩) عملية وبأهمية نسبية (٩,٧%) ، وحلت بالمرتبة الرابعة الهجمات بالعجلات المفخخة بعدد (٩٦) عملية وبأهمية نسبية (٦,٧%) ، وخامسا عمليات الاغتيال بعدد (٨٩) عملية بأهمية نسبية (٦,٢%) ، جاءت بعدها الهجمات بالعبوات اللاصقة بعدد (٢٥) عملية بأهمية نسبية (١,٧%) ، واخيرا الهجمات بالأحزمة الناسفة بعدد (١٥) عملية بأهمية نسبية (١,٠%).

## ٢- التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية التي نفذت بالعبوات الناسفة.

وهي من اكثر الطرق التي استخدمها الإرهابيين في تنفيذ هجماتهم الإرهابية لاتساع مجال استخدامها سواء في تفخيخ المباني او استهداف الارقال العسكرية ، وتختلف هذه العبوات في طرق تصنيعها او اسلوب تفجيرها ، إذ يتم تفجيرها أما عن طريق الريمونت كنترول او عن طريق ربطها بجهاز موبايل او باستخدام الموقت او الضغط المباشر .

يلحظ من الجدول (٣) والخريطة (٣) وكما اسلفنا ان عدد العمليات الإرهابية بالعبوات الناسفة في شمال محافظة بابل بلغت (٨٩٧) عملية وتشكل النسبة الأكبر بين أنواع العمليات الإرهابية الاخرى ويرجع السبب إلى توجه هذه التنظيمات لإيقاع اكبر قدر من الخسائر ، فضلا عن توفر عنصر المباغته والفرار من القوات الامنية عند التنفيذ ان هذا النوع من العمليات في الغالب ينفذ عن بعد ، وتتباين هذه العمليات في توزيعها الجغرافي بحسب الوحدات الإدارية ، إذ تراوحت أعداد العمليات بالعبوات الناسفة من (٣٤٧-٥) عملية تفجير توزعت بحسب الوحدات الاتية ( النيل ، السدة ، الإمام ، م.ق. المسيب ، م.ق. المحاوليل ، المشروع ، جرف الصخر ، الاسكندرية) بعدد عمليات (٥ ، ٣٠ ، ٣٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٢٧٧ ، ٣٤٧) على التوالي ، ومما سبق ذكره نلاحظ التباين الواضح في ما بين الوحدات الإدارية في عدد الهجمات بهذا النوع ويعود السبب الى الاختلاف في طبيعة المنطقة الجغرافية وبحسب أهميتها بالنسبة للتنظيم الإرهابي وتركيب سكانها الاثنو جغرافي ، إذ يلحظ تصاعد أعداد الهجمات بهذا النوع في ناحية الإسكندرية إلى الصراع الاثني في هذه المدينة ومحاولة السيطرة عليها واثبات الوجود ، إذ سعى التنظيم جاهدا إحداث تغيير اثنو جغرافي لسكان هذه المنطقة وتهجيرهم إلى مناطق أخرى ، عن طريق ترويع الناس بتفخيخ المنازل والجوامع والشوارع ... الخ، أما سبب تصاعد أعدادها في ناحية جرف الصخر فهو مختلف جذريا عن ناحية الإسكندرية باستثناء منطقة البحيرات التي كانت اشبه بناحية جرف الصخر ، لذلك فان هدف التنظيم في جرف الصخر في اغلب عملياته هو ايقاع اكبر عدد ممكن من الخسائر في صفوف القوات الامنية باعتبار العبوات الناسفة من انجح الوسائل التي استخدمها التنظيم عن طريق زرعه على الطرقات في اغلب الاحيان، لكون المنطقة كانت تشهد عمليات عسكرية واسعة ، سائر المناطق فشهدت تفاوتاً في أعداد الهجمات بهذا النوع لأسباب انتقامية و اعلامية ولزعزعة امن المحافظة والدولة بشكل عام .

جدول (3) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي للعمليات الإرهابية حسب النوع للمدة من (٢٠١٩-٢٠٠٣)

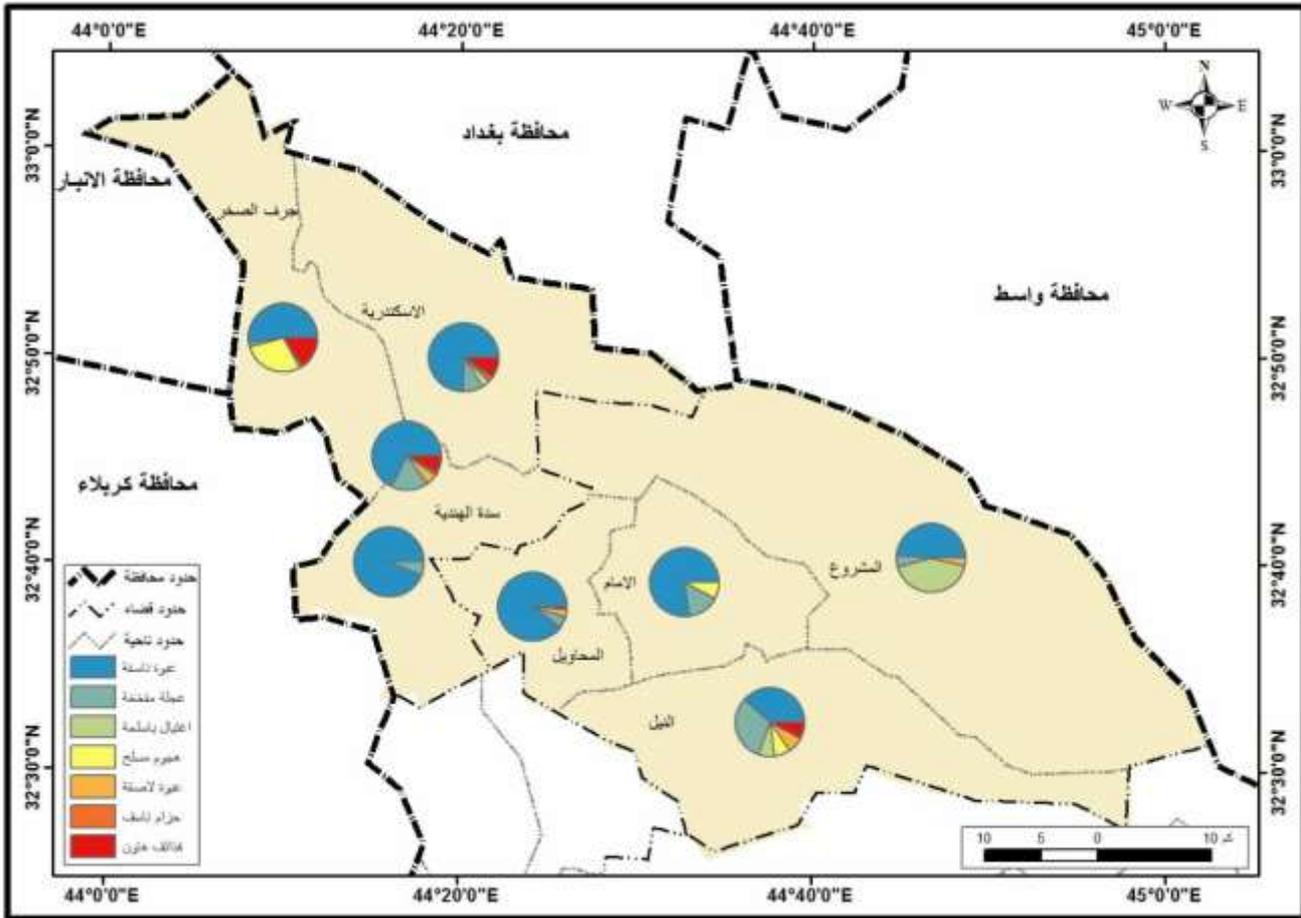
العمليات	م. ق. المحاويل	%	المشروع	%	ناحية النيل	%	ناحية الامام	%	م.ق. المسيب	%	الاسكندرية	%	ناحية السدة	%	جرف الصخر	%	المجموع	%
عبوة ناسفة	٧٠	89.7	٨٠	48.4	٥	38.4	٣٠	76.9	٥٨	67.4	٣٤٧	73.0	٣٠	93.7	277	52.0	897	63.1
عجلة مفخخة	٤	5.1	٩	5.4	٤	30.7	٦	15.3	١٥	17.4	٤٤	9.2	٢	6.2	12	2.2	96	6.7
اغتيال باسلحة خفيفة	٠	0	٦٩	41.8	١	7.6	٠	0	٠	0	١٩	4	٠	0	0	0	89	6.2
هجوم مسلح	٠	0	٠	0	١	7.6	٣	7.6	٠	0	٤	0.8	٠	0	151	28.3	159	11.1
عبوات لاصقة	٣	3.8	٦	0	١	7.6	٠	0	٥	5.8	٤	0.8	٠	0	6	1.1	25	1.7
حزام ناسف	٠	0	١	3.6	٠	0	٠	0	١	1.1	١٢	2.5	٠	0	1	0.1	15	1.0
قذائف هاون وصواريخ	١	1.2	٠	0	١	7.6	٠	0	٧	8.1	٤٥	9.4	٠	0	85	15.9	139	9.7
المجموع	٧٨	100	١٦٥	100	١٣	100	٣٩	100	٨٦	100	٤٧٥	100	٣٢	100	532	100	1420	100

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

١- قيادة شرطة محافظة بابل ، مديريات شرطة (المحاويل ، الإسكندرية ، المسيب ، الرافدين ) ، شعب الإحصاء الجنائي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

٢- مديرية استخبارات ومكافحة ارهاب بابل ، قسم الإرهاب ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي للعمليات الإرهابية حسب النوع للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٩)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٢٤)

٣ - التوزيع الجغرافي للعمليات التي نفذت بالعجلات المفخخة .

وتشمل العجلات التي فجرت عن بعد او عن طريق شخص انتحاري ، يلحظ من الجدول (٣) ان عدد العمليات الإرهابية بالعجلات المفخخة في شمال محافظة بابل بلغت (٩٦) عملية طويلة فترة الدراسة ، وتختلف الهجمات بالعجلات المفخخة خسائر مادية وبشرية كبيرة جدا بسبب كمية المتفجرات الكبيرة التي توضع داخل العجلة ، وتباينت في توزيعها الجغرافي اذ تراوحت أعداد العمليات بالعجلات المفخخة من (٢ - ٤٤) عملية ، توزعت بحسب الوحدات الإدارية التالية ( السدة ، م.ق المحاول ، النيل ، الإمام ، المشروع ، جرف الصخر ، م. المسيب ، الإسكندرية ) بعدد عمليات (٢ ، ٤ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ٤٤) على التوالي ، ان سبب التباين في هذا النوع من الهجمات بين الوحدات الإدارية يعود إلى عدة امور ، او حسب اهمية المنطقة للتنظيم الإرهابي إذ يعود سبب تصاعد هذا النوع من العمليات في ناحية الإسكندرية وكما اسلفنا في الفقرة (ثانيا) ، في حين تصاعدت في م.ق المسيب بسبب موقعها القريب من ناحية جرف الصخر الذي يسهل دخول العجلات اليه لكونها قريبه جدا من اماكن تفخيخ العجلات، وإيقاع اكبر عدد ممكن من الخسائر المادية والبشرية ، أما ناحية جرف الصخر فقد استخدم هذا النوع من العمليات ضد القوات الامنية ، أما باقي المناطق فكانت اغلبها موجهة ضد المدنيين التي يهدف التنظيم منها اثبات الوجود.

٤ - التوزيع الجغرافي لعمليات الاغتيال.

وتتم عادتا بالاستهداف المباشر لشخصيات محددة وبأسلحة نارية مختلفة سواء كانت كاتمة للصوت او اعتيادية ، يلحظ الجدول (٣) والخريطة (٣) ان عدد عمليات الاغتيال بلغ (٨٩) عملية خلال فترة الدراسة ، وتباينت في توزيعها الجغرافي اذ تراوح عدد العمليات من (١ - ٦٩) عملية موزعة على الوحدات الإدارية التالية ( النيل ، الإسكندرية ، المشروع ) بعدد (١ ، ١٩ ، ٦٩) على التوالي ، لقد اقتصر عمليات الاغتيال على مناطق محدودة من شمال محافظة بابل التي شهدت نزاعات طائفية، اذ تصاعدت الاغتيالات في ناحية المشروع والاسكندرية بشكل كبير في تلك الفترة مستهدفة الشخصيات السياسية والامنية والاجتماعية.

## ٥ - التوزيع الجغرافي للعمليات التي نفذت بالهجمات المسلحة.

وهو التعرض المباشر على أهداف محددة مثل السيطرة الامنية او التكنات العسكرية او تجمعات المواطنين وتستخدم في هذه الهجمات اسلحة مختلفة ، يلحظ من الجدول (٣) والخريطة (٣) ان عدد الهجمات المسلحة بلغت (١٥١) عملية توزعت على سنوات الدراسة وتباينت في توزيعها الجغرافي اذ تراوحت اعدادها بين (١ - ١٥١) عملية موزعة على الوحدات الإدارية التالية ( النيل ، الإمام ، الإسكندرية ، جرف الصخر) بعدد (١ ، ٣ ، ٤ ، ١٥٩) على التوالي ونلاحظ تركيز للهجمات المسلحة بشكل كبير في ناحية جرف الصخر والسبب يعود إلى طبيعة المنطقة والى احتلال تنظيم داعش الإرهابي لها فتزايدت الهجمات المسلحة على القوات الامنية طيلة فترة العمليات وما بعدها لكون المنطقة بعد التحرير اصبحت منطقة عسكرية ، أما ناحية الإسكندرية فقد شهدت مثل هذا النوع وبالتحديد منطقة البحيرات والتي كانت تشهد عمليات أمنية كبيرة بسبب تغلغل عناصر داعش فيها ، أما ناحيتي (النيل والإمام) فان الهجمات المسلحة تعود إلى الاعوام الاولى بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بسبب الانفلات الأمني الكبير الذي اعقبها اذ قامت جماعات مسلحة بهجمات على عدة نقاط أمنية .

## ٦ - التوزيع الجغرافي للعمليات التي نفذت بالعبوات اللاصقة.

وتتم هذه الهجمات عن طرق وضع عبوات ناسفة تلتصق اسفل العجلات التي يراد استهداف مستقليها، يلحظ من الجدول (٣) والخريطة (٣) ان عدد الهجمات بالعبوات اللاصقة بلغت (٢٥) عملية توزعت على سنوات الدراسة وتباينت في توزيعها الجغرافي اذ تراوحت بين (١ - ٦) عملية موزعة على الوحدات (النيل ، م.ق. المحاويل ، الإسكندرية ، م.ق. المسيب ، جرف الصخر ، المشروع) وبعدها عمليات (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٦) على التوالي، اذ لا يوجد تفاوت كبير في أعداد هذه الهجمات والغالب ان ما يستخدم هذا النوع من الهجمات لغرض التصفية لشخصيات معينة لأهداف طائفية .

## ٧ - التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية التي نفذت بالأحزمة الناسفة

ينفذ هذا النوع من الهجمات عن طريق شخص انتحاري يرتدي حزاما يحوي على مواد متفجرة ويستخدم لاستهداف تجمعات المواطنين لإيقاع أكبر عدد من الضحايا ، نلحظ من الجدول (٣) والخريطة (٣) ان عدد العمليات الإرهابية التي نفذت بالأحزمة الناسفة بلغت (١٥) عملية طول فترة الدراسة وتباينت في توزيعها الجغرافي اذ تراوحت بين (١ - ١٢) عملية توزعت على الوحدات التالية ( المشروع ، م.ق. المسيب ، جرف الصخر ، الإسكندرية) وبعدها (١ ، ١ ، ١ ، ١٢) على التوالي، ان تركيز الهجمات بالأحزمة الناسفة في ناحية الإسكندرية يعود إلى الاسباب التي ذكرت في الفقرة (ثانيا).

## ٨ - التوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية التي نفذت بالصواريخ وقذائف الهاون .

وتشمل قذائف الهاون والقذائف الصاروخية بانواعها اذ صنفت ضمن نوع واحد ، نلحظ من الجدول (٣) والخريطة (٣) ان عدد العمليات الإرهابية التي نفذت بهذا النوع بلغت (١٣٩) عملية طول فترة الدراسة وتباينت في توزيعها الجغرافي اذ تراوحت بين (١ - ٨٥) عملية توزعت على الوحدات التالية (م.ق. المحاويل ، النيل ، م.ق. المسيب ، الإسكندرية ، جرف الصخر) بعدد (١ ، ١ ، ٧ ، ٤٥ ، ٨٥) على التوالي لقد تركز هذا النوع من الهجمات في مناطق (جرف الصخر، والإسكندرية، ومركز قضاء المسيب) والسبب في استهداف هذه المناطق بالتحديد هو ناحية جرف الصخر ومنطقة البحيرات تشهد سيطرة نسبية للتنظيم على معظم اراضيها وحتى قبل احتلالها كليا فيتم اطلاق الصواريخ والقذائف من مناطق السيطرة او الهشة امنيا على المناطق المأهولة بالسكان ، أما (م.ق. المسيب) فنتيجة لقربها من ناحية جرف الصخر تتعرض بين الحين والآخر لهذا النوع من الهجمات .

ان سبب التفاوت الكبير بين الوحدات الإدارية من اذ تعرضها لانواع الهجمات الإرهابية لان الطبيعة الجغرافية والعوامل السكانية واهداف التنظيم الإرهابي تختلف من منطقة إلى اخرى.

## ثانيا / التوزيع الزمني للعمليات الإرهابية حسب النوع للمدة من ٢٠٠٣-٢٠١٩

تطورت العمليات الإرهابية بشكل تدريجي من عام ٢٠٠٣ صعودا مع وجود بعض التباينات في اعدادها وانواعها حسب ما شهده العراق من تطورات سياسية وسنوضح ذلك في ما يأتي ، يلحظ من الجدول (٤) والشكل (١) ان اول عمل ارهابي في شمال محافظة بابل بانفجار عبوة ناسفة وهي العملية الوحيدة في عام ٢٠٠٣، وفي عام ٢٠٠٤ تصاعدت وتيرة الهجمات الإرهابية بشكل ملحوظ اذ انفجرت (١٩) عبوة ناسفة و(٣) عجلات مفخخة وعملية اغتيال و هجوم مسلح وسقوط قذائف هاون بواقع عملية واحدة لكل نوع . وفي عام ٢٠٠٥ بلغت عدد العمليات الإرهابية (٦٥) عملية توزعت إلى (٣٠) عبوة ناسفة و(١٣) سيارة مفخخة وحزام ناسف واحد و(١٠) عمليات اغتيال و(١٠) هجمات مسلحة وسقوط قذيفة واحدة ، وفي العام (٢٠٠٦) بلغت عدد العمليات الإرهابية (١٥٦) عملية توزعت إلى (١١٠) عبوة ناسفة ، و(٨) عجلات مفخخة ، وحزام ناسف واحد ، و(٢٤) عملية اغتيال و(٩) هجمات مسلحة ، و(٤) صواريخ وقذائف هاون ، واستمر معدل الهجمات بالتصاعد بشكل ملحوظ في العام ٢٠٠٧ اذ بلغ اجمالي العمليات (١٦٩) عملية توزعت على (١٠٧) عبوة ناسفة، و(١٢) عجلة مفخخة ، وحزام ناسف واحد ، و(٣٨) عملية

اغتيال ، و (٢) هجوم مسلح ، و (٩) صواريخ وقذائف هاون . أما في عام ٢٠٠٨ فقد انخفضت حدة الهجمات عن سابقتها فقد بلغ إجمالي العمليات الإرهابية (٨٧) توزعت بين (٧٠) عبوة ناسفة ، و (٥) عجلات مفخخة ، و (٤) احزمة ناسفة ، و (٥) هجمات مسلحة ، و (٣) صواريخ وقذائف هاون . وبلغ مجمل العمليات الإرهابية في العام ٢٠٠٩ (١٣٠) عملية بزيادة كبيرة عن سابقتها وتوزعت إلى (١١٠) عبوة ناسفة ، و (٥) عجلات مفخخة ، و (٣) احزمة ناسفة ، و (٦) عمليات اغتيال ، و عبوتين لاصقتين ، و (٤) هجمات مسلحة ، وفي العام ٢٠١٠ بلغ عدد العمليات الإرهابية (١٢٩) عملية توزعت إلى (٩٠) عبوة ناسفة ، و (٧) عجلات مفخخة ، و (٥) عمليات اغتيال ، و هجوم مسلح واحد ، و (٢٦) صاروخ وقذيفة هاون . وفي عام ٢٠١١ بلغ إجمالي العمليات الإرهابية (٧٣) عملية إرهابية توزعت إلى (٦٦) عبوة ناسفة ، و (٣) عجلات مفخخة ، و عملية اغتيال واحدة ، و (٣) هجمات مسلحة . في حين سجل في العام ٢٠١٢ (٨٠) عملية إرهابية توزعت إلى (٥٨) عبوة ناسفة ، و (٨) عجلات مفخخة ، و حزام ناسف واحد ، و (٣) عبوات لاصقة ، و (٦) هجمات مسلحة ، و (٢) هجمات بالصواريخ وقذائف الهاون . وسجل العام ٢٠١٣ (٨٥) عملية إرهابية توزعت إلى (٤٩) عبوة ناسفة ، و (١٤) عجلة مفخخة ، و حزام ناسف واحد ، و (١٤) عبوة لاصقة ، و (٤) هجمات مسلحة ، و (٣) صواريخ وقذائف هاون ، و تصاعدت وتيرة الهجمات في عام ٢٠١٤ إذ سجلت أعداد العمليات الإرهابية قفزة نوعية ب (٢٩٩) عملية إرهابية توزعت إلى (٩٥) عبوة ناسفة ، و (١٤) عجلة مفخخة ، و عمليتي اغتيال ، و (٥) عبوات لاصقة ، و (٩٥) هجوم مسلح و (٨٨) عملية بالصواريخ وقذائف هاون . و انخفضت أعداد الهجمات الإرهابية بشكل كبير في عام ٢٠١٥ إذ بلغت (٣٣) عملية توزعت إلى (٣٠) عبوة ناسفة ، و عجلتين مفخختين ، و عبوة لاصقة واحدة . وتواصل الانخفاض في عدد العمليات الإرهابية في عام ٢٠١٦ إذ بلغ إجمالي العمليات (٢٤) عملية توزعت إلى (٢٣) عبوة ناسفة ، و حزام ناسف واحد ، وفي العام ٢٠١٧ بلغ إجمالي العمليات (٤٠) عملية توزعت إلى (٢٦) عبوة ناسفة ، و عجلة مفخخة ، و حزامين ناسفين ، و (٩) هجمات مسلحة ، و هجمتين بالصواريخ وقذائف الهاون . في حين بلغ عدد العمليات الإرهابية في عام ٢٠١٨ (١٤) عملية توزعت إلى (٧) عبوات ناسفة ، و (٧) هجمات مسلحة . يليه عام ٢٠١٩ بعدد (١٠) عمليات شملت (٦) عبوات ناسفة ، و عجلة مفخخة ، و (٣) هجمات مسلحة .

نلاحظ ان العمليات الإرهابية تفاوتت في اعدادها وانواعها بين عام واخر ويعود ذلك إلى طبيعة الاحداث السياسية على الارض فبدأت الهجمات بالظهور بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ إذ شهدت العمليات الإرهابية تصاعدا تدريجيا من ٢٠٠٣-٢٠٠٥ وتزامنت هذه العمليات مع بدايات تأسيس الزرقاوي لقاعدته في العراق ، اما في الاعوام ٢٠٠٦-٢٠٠٧ فقد شهدت المنطقة تصاعدا كبيرا في وتيرة الهجمات الإرهابية بسبب الحرب الطائفية التي عصفت بالبلاد بعد تفجير مرقد الامامين العسكريين ، وشهدت المنطقة ذروة اخرى في تصاعد الهجمات عامي ٢٠٠٩-٢٠١٠ بسبب تزامنها مع الانتخابات البرلمانية في محاولة من دول اقليمية في افشال التجربة الديمقراطية في العراق ، أما الذروة الاخيرة فكانت عام ٢٠١٤ إذ ظهر تنظيم داعش الذي امتد نفوذه بشكل كبير وسيطر على مناطق واسعة من ناحية جرف الصخر ومنطقة البحيرات في الاسكندرية .

جدول (٤) التوزيع الزمني للعمليات الإرهابية حسب النوع للمدة من ٢٠٠٣-٢٠١٩

المصدر: الباحث بالاعتماد على

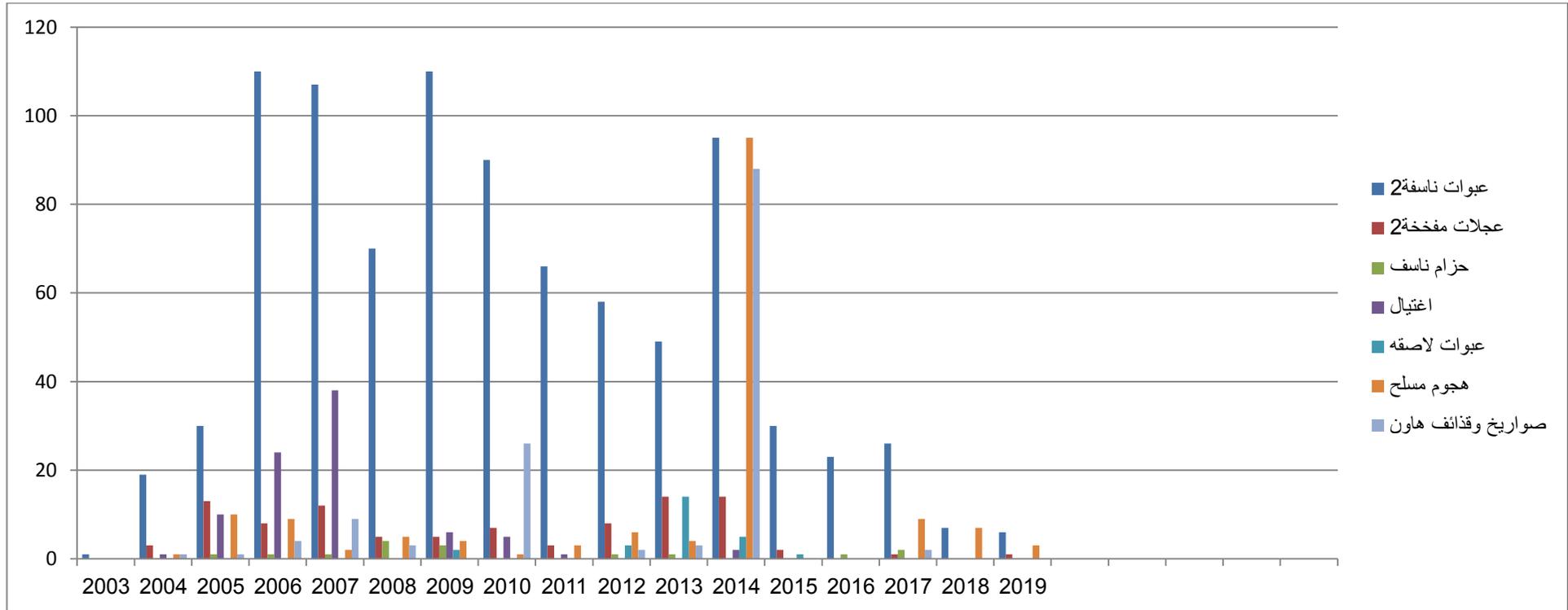
١- قيادة شرطة محافظة بابل ، مديريات شرطة (المحاويل ، الإسكندرية ، المسيب ، الرافدين ) ، شعب الإحصاء الجنائي ،

السنة النوع	عبوات ناسفة	عجلات مفخخة	حزام ناسف	اغتيال	عبوة لاصقة	هجوم مسلح	صواريخ وقذائف هاون	المجموع
٢٠٠٣	١	-	-	-	-	-	-	١
٢٠٠٤	١٩	٣	-	١	-	١	١	٢٥
٢٠٠٥	٣٠	١٣	١	١٠	-	١٠	١	٦٥
٢٠٠٦	١١٠	٨	١	٢٤	-	٩	٤	١٥٦
٢٠٠٧	107	١٢	١	38	-	٢	٩	١٦٩
٢٠٠٨	٧٠	٥	٤	-	-	٥	٣	٨٧
٢٠٠٩	١١٠	٥	٣	٦	٢	٤	-	١٣٠
٢٠١٠	٩٠	٧	-	٥	-	١	٢٦	١٢٩
٢٠١١	٦٦	٣	-	١	-	٣	-	٧٣
٢٠١٢	٥٨	٨	١	-	٣	٦	٢	٨٠
٢٠١٣	49	١٤	١	-	14	٤	٣	٨٥
٢٠١٤	95	١٤	-	٢	٥	95	٨٨	٢٩٩
٢٠١٥	٣٠	٢	-	-	١	-	-	٣٣
٢٠١٦	٢٣	-	١	-	-	-	-	٢٤
٢٠١٧	٢٦	١	٢	-	-	٩	٢	٤٠
٢٠١٨	٧	-	-	-	-	٧	-	١٤
٢٠١٩	٦	١	-	-	-	٣	-	١٠
المجموع	898	٩٦	١٥	89	25	159	١٣٩	١٤٢٠

بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

٢ - مديرية استخبارات ومكافحة ارهاب بابل ، قسم الإرهاب ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

شكل (١) التمثيل النسبي للتوزيع الزمني للعمليات الإرهابية حسب النوع للمدة من ٢٠٠٣-٢٠١٩



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤).

- ١- اسهمت العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية لمناطق شمال محافظة بابل ، في تفاقم ظاهرة الإرهاب بسبب طبيعتها الجغرافية الصعبة ، والتي تعد السبب الرئيسي في توطن الإرهاب في تلك المناطق، واتخاذ التنظيم الإرهابي هذه المناطق تحديدا منطقة جرف الصخر مقرا لولاية جنوب بغداد ومركزا لانطلاق عملياته الإرهابية نحو الوسط والجنوب والعاصمة بغداد.
- ٢- كان للدور السلبي للولايات المتحدة الأمريكية ، والدعم الغير محدود لبعض دول الجوار العراقي للتنظيمات الإرهابية في العراق بوجه عام وشمال محافظة بابل بشكل خاص الاثر الكبير في زيادة نشاط الإرهاب في هذه المناطق كونها البوابة باتجاه الصحراء الغربية اذ سهلت هذه الدول دخول الإرهابيين وخروجهم من والى المنطقة مع تقديم الدعم والاسناد لهم تنفيذا لاجندات خارجية .
- ٣- ساهم الوضع السياسي المضطرب والفساد الاداري والمالي في مؤسسات الدولة ، والتخبط في القرار الامني وقلة الامكانيات والخطط العسكرية الرصينة بعد العام ٢٠٠٣ إلى زيادة نشاط الإرهاب في شمال محافظة بابل بشكل كبير وتحولها إلى بؤرة للإرهاب .
- ٤- تباين العمليات الإرهابية بين الوحدات الإدارية في شمال محافظة بابل فبعض المناطق عدت ساخنة بسبب العدد الكبير للعمليات الإرهابية فيها ، مثل ناحية جرف الصخر وناحية الإسكندرية وناحية المشروع ومركز المسيب ، إذ بلغت العمليات الإرهابية فيها (٣٧,٤%) (٣٣,٤%) (١١,٦%) (٦%) على التوالي ، بسبب موقعها الجغرافي والتنوع الاثني فيها ، ونشوء الحواضن الإرهابية فيها ، ووقوف بعض رجال الدين وشيوخ العشائر، ووجود أعداد كبيرة جدا من الضباط والمراتب من الاجهزة الامنية المنحلة في تلك المناطق التي شعرت بالتهميش والضياع والبطالة، بعد ان فقدت مناصبها السياسية والادارية التي كانت تتمتع بها في زمن النظام البائد ، هذه العوامل سهلت استقطابهم من قبل المجاميع الإرهابية ، اذ ان هناك مناطق عدت امنة نسبيا ، إذ قلة العمليات الإرهابية فيها بسبب التجانس بين سكانها وعدم السماح للمجاميع المسلحة باختراقهم وزرع الفتنة بينهم .

#### ثانيا : التوصيات

- ١- اصلاح المنظومة الامنية ورفدها بالعناصر الكفوءة ، وتوفير كافة الدعم والامكانيات المادية التي تتضمن تجهيز المنظومة الامنية باجهزة ومعدات تساهم في مكافحة الإرهاب ، واعطاء الاولوية للاجهزة الاستخبارية في ذلك .
- ٢- الاصلاح الاداري واناظة ادارة مؤسسات الدولة إلى اناس اكفاء من ذوي الاختصاص والابتعاد عن المحسوبية في تعيين المناصب ، والقضاء على الفساد الاداري والمالي لان الفساد يولد الفقر والحرمان والتهميش وهذه احد اسباب الإرهاب .
- ٣- توفير فرص العمل واحتواء طاقات الشباب في بناء بلدهم عن طريق رسم سياسة اقتصادية ناجحة وتعزيز القطاعات الانتاجية.
- ٤- العمل بنظام التجنيد الالزامي للشباب ودمج ابناء الشعب لخدمة البلد في جميع انحاء العراق بعيدا عن التقسيمات المنطقية والطائفية لزيادة التعايش بين ابناء الشعب الواحد بمختلف اطيافة وزيادة اللحمة والوطنية .
- ٥- ان مكافحة الإرهاب يتطلب حولا جذرية وشاملة تعالج كل مفاصل الضعف التي ادت إلى تزايد نشاط الإرهاب ، فالحل العسكري حل اني لا مستدام ، ان الإرهاب يستند الى فكر متطرف والفكر لا يحارب الا بالفكر المضاد ، ان مكافحة الإرهاب يتطلب اصلاحا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ودينياً وامنياً ايضا ، حتى ينشأ جيل خالي من الافكار المنحرفة يعيش في بيئة نظيفة ليساهم في بناء بلده.

#### المصادر

- ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط بابل ، وحدة (gis) ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

٢- قيادة شرطة محافظة بابل ، مديريات شرطة (المحاويل ، الإسكندرية ، المسيب ، الرافدين ) ، شعب الإحصاء الجنائي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

٣- مديرية استخبارات ومكافحة ارهاب بابل ، قسم الإرهاب ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

